الباب الأول

نظرة عامة عن اللغة العربية وأدابها

فى القرن الأول الهجرى

الفصل الأول

اللغة العربية وأدابها

كانت اللغةُ العربيةُ من إحدى اللغاتِ السَّامِيَّةِ. وأراد الباحثون باللغاتِ السامية اللغاتُ التى كان يتفاهَمُ بها أبناءُ سامٍ بنُ نوحٍ - وهم فى اصطلاحهم أهلُ ما بين النهرَين وجزيرةِ العربِ والشامِ - أشهرُها العربيةُ والسُريانية والعِبْرَانيةُ والفِنْيقِيَّةُ والأَشُوْرِيَّةُ والبَابِلِيَّةُ والآرَامِيَّةُ والحَبَشِيَّةُ.[1] ولم يبقَ حيًّا منها إلا العربيةُ والحبشية والعبرانية والسريانية. والعربية أَرْقَاها جميعا، وقد عُرفت على النحوِ

[1] أحمد حسن الزياد، تاريخ الأدب العربى، ص ٥-٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الذى نعلمه حولَ آخر القرن الخامس الميلادى.

وَذَهَبَ الباحثون فى علم مُقَارَنَةِ اللغاتِ إلى أن اللغةَ العربيةَ من أَقْرَبِ اللغاتِ إلى اللغة الأصليةِ التى تَفَرَّعَتْ منها اللغاتُ السامِيَّة، نَظْرًا لاحْتِبَاسِ العربِ فى بلادِهم وقِلَّةِ النَّازِحِيْنَ منها والوَافِدِيْن إليها، وضُعْفِ العَلاقةِ بين أهلها وغيرهم من الأُمَمِ.

وكما انقَسَمَ العربُ إلى حِجَازِيِّيْنَ ويَمَانِيِّيْنَ، كذلك انقسمَتْ لغتُهم إلى مصريةٍ وحَميرية. وكانت هناك فُرُوْقٌ عَظِيْمَةٌ بين اللغتَيْن فى الألفاظِ واللغويةِ، وفى الصِّيَغِ، وفى التراكيبِ، وفى اللَّهَجَاتِ، ولكن حَدَثَ قُبَيْلَ الإسلامِ أن أخذت لغة الحجاز -وبعبارة أَدَقَّ لغة قريش- تَسُوْدُ وما زالت كذلك حتى ظَفِرَتْ باللغة الحميرية، وحتى صارت لغةُ قريشٍ هى لغةُ جزيرةِ العرب كلها.[٢]

والأدبُ العربيةُ أُغنى الأدب جَمْعَاءَ، لأنها أدابُ الخليقة منذ طولةِ الإنسان

---

[٢] أحمد الهاشمى، جواهر الأدب، ج ٢، ص ٥-٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إلى اضْمِحْلال الحضارةِ العربيةِ، فما كانت لغةً لجميعِ الشُّعُوْبِ التى دخلت فى دِيْنِ الله أو فى كَنَفِه، أو دعوها معانيهم وتَصوُّراتهم، وأفضوا إليها بأسرارِ لغاتِهم، ثم جابَت أقطارُ الأرضِ تَحْمِل الدينَ والأدبَ بأسرارِ لغاتِهم، فصرَعَتْ كل لغة نازلتها ووسَّعت علوم الأوَّلِيْن وأداب الأقدَمِيْن، من يونان وفُرْس ويهود وهنود وأحباش، واستَمْسَكتْ عَرَكَ الخطوبِ تلك القرونُ الطَّويلةُ، فشهدت مصارعَ اللغاتِ حولَها، وهى مرفوعةُ الرأسِ، رابطةُ الجاشِ، تُراثُ القرائحِ وثمارُ العقولِ من كل أدبٍ ونحلةٍ، فكانت لغاتَ الأمم على اختِلافِها كالجدار والأنهار، وتتألَّفُ ثم تتشعَّبُ ثم تتجمَّعُ ثم تصبُّ فى مُحِيْطٍ واحدٍ هو اللغةُ العربيةُ.[٣]

وينقسِمُ الأدبُ العربى إلى الشعر والنثر وكلٌّ منهما يَشْتَمِلُ على فنُوْنٍ مُتَعَدِّدَةٍ. فأما الشعرُ فهو الكلامُ الموزونُ المُقَفَّى المعبِّرُ عن الأَخِيْلَةِ البَدِيْعَةِ والصُّوَرِ المُؤْثِرَةِ البَلَغِيَّةِ. وهو يشتمل على أنواعه الثلاثة :

---

[٣] أحمد حسن الزيات، المرجع السابق، ص ٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١. شعرٌ غِنَائِيٌّ أو وُجْدَانِى، وهو أن يَسْتَمِدَّ الشاعرُ من طَبْعِهِ وينقل عن قلبه ويعبر عن شعوره. والغنائى أَسْبَقُ هذه الأنواع إلى الظهور لأن الشعرَ أصله الغنائى. والإنسانُ إنما يَشْعُرُ بنفسِه قبل أن يشعر بغيره ويَتَغَنَّى بعَوَاطِفِهِ قبل أن يتغنى بعواطفِ سِواه.

٢. شعر قَصَصِيٌّ وهو نظم الوقائعِ الحربيةِ والمفاخِرِ القومية فى شكلِ قصَّة كإلياذة والشاهنامه.

٣. شعر تَمْثِيلِيٌّ وهو أن يَعْتَمِدَ الشاعرُ إلى وَاقِعَةٍ فيَتَصَوَّرَ الأشخاصَ الذين جلات على أيديهم ويُنْطَقُ كلا منهم بما يناسبُه من الأقوال ويُنْصَبُ إليهم ما يُلائِمُهُ من الأفعال.[٤]

وقد نظمَ العربُ الشعرَ فى كل ما أَدْرَكَهُ حَوَاسُّهُمْ وخَطَرَ على قلوبهم، وقَرَّضُوا الشعرَ لأغراض كثيرة، منها النسيبُ ويُسمّى التشبيبُ والتغزُّل والفخرُ

---

[٤] نفس المرجع، ٣٠-٣١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والمدحُ والرثاءُ والهَجَاءُ والوصفُ. ولما جاء الإسلام تَوَسَّعَتْ هذه الأغراضُ من الأغراضِ اللادِّينِيَّةِ إلى الأغراض الدينيةِ.

وأما النثرُ فهو ما ليس مُرْتَبِطًا بوزنٍ ولا قافيةٍ. وله أنواع كثيرة، منها الخطابةُ والكتابةُ، ولكل منهما فروعٌ متنوعةٌ وتطوُّرٌ متناسبةً بتطوُّرِ الزمانِ وتَقَدُّمِ العلومِ والحضارةِ الإنسانيةِ، حيث نرى الآن ما يسمى بالمقالةِ والقصةِ والترجمةِ والمَسْرَحِيَّةِ والسِّينَمَا وغيرها.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثانى

عصور اللغة العربية وأدابها

إن تاريخَ لغةِ أيَّةِ أُمَّةٍ وأدابها يَرْتَبِطُ كلَّ الارتباطِ بالحوادثِ السياسيةِ والدينيةِ والإجتماعيةِ التى تقعُ بين ظَهْرانَىْ هذه الأمةِ. وعلى ذلك ينقسمُ تاريخُ اللغة العربية وأدابها إلى خمسة أعصر[٥]:

الأول العصر الجاهلى، ومُدَّتُهُ نحوَ خمسين ومائة سنةٍ، وينتهى بظهورِ الإسلامِ. وكانت حالةُ اللغةِ العربيةِ وأدابها فى هذا العصر تكونُ فى ذِرْوَةِ النشأةِ والنُمُوِّ، إذ كانت للعرب لغةُ اتِّحَادٍ باتِّخَاذِهم لغةَ قريشٍ كلغتِهم جميعا. وبَرَزَ فيهم الخُطباءُ والشعراء المَرْمُوْقُوْنَ الذين وصَلَتْ إلينا خِطَبُهم وأشعارُهم.[٦]

الثانى عصر صدر الإسلام، ويُبتَدأ بظهور الإسلام ويَشْتَمِلُ على دولةِ بنى أميةَ وينتهى بقيام دولة بنى العباس سنة ١٢٣ هـ. وكانت حالةُ اللغةِ العربيةِ

---

[٥] نفس المرجع، ص ٥؛ وانظر أحمد الهاشمى، المرجع السابق، ج ٢، ص ٣٢٩-٣٣٠

[٦] نفس المرجع، ص ١٣-١٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وأدابها فى هذا العصر تكونُ فى حالةِ الإنْقلابِ والإنْتقالِ من الظُّرُوْفِ والبيْئَةِ الجاهليةِ إلى الإسلام، إذ كان الإسلامُ جاءَ بانْقلابٍ جديدةٍ فى جميعِ مَجالِ الحياةِ الإجتماعيةِ، منها فى مجالِ اللغةِ والأدابِ حيث كان القرآنُ الكريم أنزله الله على نَبيِّهِ بلغةِ قريشٍ وهى لغةٌ عربيةٌ، وكان صاحبُ الرسالةِ عَرَبيًّا فَصِيْحًا، بل مِن أفصحِ الْخَلائِقِ مَهْمَا كان أُمِّيًّا . وكان القرآنُ الكريم والحديثُ الشريفُ قد أَعْطَيَا أَلْوَانًا ورُوْحًا جَدِيْدَةً فى اللغةِ العربيةِ وأدابها . ثم انتشرَ الإسلامُ وفتحَ المسلمون البلادَ والأمصارَ وأخذ توَسَّعَ البلادُ الإسلاميةُ، ومع هذا الانتشارِ انتشرَ اللغةُ العربيةُ فى أَنْحَاءِ البلادِ المفتوحةِ، ولكنها لم يَمْتَدُّ مَداها فى هذا العصرِ كما يَمْتَدُّ فى عصرِه بعدَه .[٧]

الثالث عصر بنى العباس . ويُبْتَدَأُ بقيام دولتهم وينتهى بسُقوطِ بغدادَ فى أَيدِ التَّتَارِ سنة ٦٥٦ هـ . وتبلغُ اللغةُ العربيةُ فى هذا العصرِ على ذِرْوَةِ التَّقَدُّمِ

---

[٧] نفس المرجع، ص ٧٥–٧٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والإزْدِهَار، وذلك لِتَوَسُّعِ البلادِ الإسلاميةِ واختِلاطِ العربِ بالأَعَاجِمِ مِن الشُّعوبِ التى لَها لغاتٌ وعاداتٌ وثَقافاتٌ وحَضاراتٌ. وأثرَ ذلك فى اللغةِ العربيةِ لفظا ومعنى وشعرا ونثرا وكتابةً وتأليفا، حيث كانت لِهذا العصرِ نَهْضَةٌ للثقافةِ والحضارةِ واللغةِ العربيةِ، حتى أصبَحَتْ لغةَ الحضارةِ والثقافةِ التى حَفِظَتْ تُراثَ العلومِ القديمةِ التى وَرَّثَها اليونانيةُ والفرسيةُ والهندُ ومصرُ القديمةُ، وحتى نشأت أنواعُ العلومِ دينيةً كانت أم لغويةً وفلسفيةً، ولابد ألاَّ نَنْسَى أن تلك العلوم مكتوبةٌ بالعربيةِ.[٨]

الرابع عصر الدولة التركية، ويبتدأ بسقوطِ بغدادَ وينتهى بمبدَءِ النهضةِ الأَخِيْرَةِ، أى النهضةِ الحديثةِ. وكانت حالةُ اللغةِ العربيةِ فى هذا العصرِ تكونُ فى حالةِ النِّهْيَارِ والتَّأَخُّرِ، إذ أصبحَتْ اللغةُ التركيةُ العثمانيةُ لغةً رَسْمِيَّةً للأعمالِ الدِيْوَانِيَّةِ والسياسيةِ فى جميعِ الممالكِ العثمانيةِ، حيث زحَمت اللغةُ العربيةُ وما لا

---

[٨] نفس المرجع، ص ٩٩-١٠٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تزال تتنفسُ هذه اللغةُ وأدابُها تنفسًا طالقاءً فى آخرِ هذا العصر إلا فى البلاد العربيةِ كالشامِ ومصرَ.[٩]

الخامس عصر النهضةِ الأخيرةِ، أى عصر الحديثِ، ويبتدأ من حكم الأُسْرَةِ المحمديةِ العَلَوِيَّةِ بمصرَ ولا يزال يَسْتَمِرُّ حتى الآنَ. وظهرت هذه النهضةُ فى مصرَ والشامِ بعد إيقاظِ الزُّعماء ورجالِ العلمِ بمصرَ والشامِ فتفتحت عُيُونُهم ورأَوْا حولهم من فَسادٍ واضْمِحْلال لسببِ نِيامِهم العَمِيْقِ حيث تراوَدَ أنفسَهم وشعوبَهم يَدُ الإستِعْمارِ الغَرْبِيِّ. فاشْتَعَلَتْ فى نفوسِهم روحُ العُرُوبَةِ والقوميةِ ووَعَوْا على ما سيفعلون لوطنِهم وشعوبِهم وتلوَّنُوْا أَوائلَ هذا العصرِ بظهورِ أنواعِ مظاهرِ النهضةِ فى العلمِ والأدبِ.[١٠]

---

[٩] نفس المرجع، ص ١٢٦-١٣١

[١٠] نفس المرجع، ص ١٤٨-١٥٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثالث

حالة اللغة العربية فى القرن الأول الهجرى

كانت العربُ أُمَما بدوية، ليست لها وسائلُ العُمْرانِ وأسبابُ الرَّخاء، ما يَحْمِلُها على تَبَحُّرٍ فى العلمِ أو تَعَمُّقٍ فى الدينِ أو تَفَنُّنٍ فى التجارةِ أو الزراعةِ أو الصناعةِ أو السياسيةِ. وفقًا على ذلك كانت اللغةُ العربيةُ لا تُعَدُّ من أغراضِ المعيشةِ البدويةِ، إلا أن روحا من الله تنسَم بين أَرْجَائِها، فأَيْقَظَتْها من رقدتِها ونَبَّهَتْها لضرورةِ التعاوُنِ على الخيرِ فى مَعاشِها ولغتِها وجَماعتِها، فظَهَرَ ذلك بَيِّنًا فى الأسواقِ التجاريةِ واللغويةِ والإجتماعيةِ، وفى الأذْعَانِ فيها إلى حُكومةِ الأشرافِ من قريشٍ وتميمٍ وغيرِهما، مِمَّا هَيَّأَهُمْ لأن يجتمعوا تحت لِواءٍ واحدٍ، ويتفاهموا بلسانٍ واحدٍ، فكان ذلك إيذانا من اللهِ بإظهارِ الإسلامِ فيهم، وما ألفت نفوسُهم هذا النَّمْطِ الجديدِ إلا وقد جاء النبى لامًّا لشعثِهم مُوَحِّدًا لكلمتِهم مُهَذِّبًا لطِباعِهم، مُبَيِّنًا طريقَ الحقِّ وجادةَ الصَّوابِ بشريعةٍ عظيمةٍ. فكان من نتيجةِ ذلك

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أن أُسِّسَتْ لَهم جامعةٌ قوميةٌ مِلِّيَةٌ ومُلك كبيرٌ. وبالتفافِ العربُ حولَ صاحبِ هذه الدعوةِ وأنصارِه، وتفَهُّمِهم شريعتَه وكلامَه، ثم خُضُوْعِهم بعدُ لزعامةِ قومِه وخلفائِه وولاتهم وفتوحهم تحت أُلْوِيَتِهم مَمالك الأكاسرة والقياصرة وغيرها ومخالطتهم أهلها بالجوارِ والمصاهَرةِ، حَدَثَ فى حياتِهم الفكريةِ واللسانيةِ ما يُمْكِنُ إجْمَالُهُ فى الأمورِ الآتية:

الأول شُيوعُ اللغةِ القريشية، ثم تَوَحُّدُ لغاتِ العربِ وتَمَثُّلُها جميعا فى لغة قريشٍ واندِمَاجِ سَائِرِ اللَّهَجَاتِ العربيةِ فيها. وسببُ ذلك يَرْجِعُ إلى ما قبلَ الإسلامِ بتأثيرِ الأسواقِ بلغتِهم وظُهُوْرِ الدَّاعِى العظيمِ (النبى) منهم وانْتِشَارِ دِيْنِهِ وسُلطانِه على أيدِيْهم، وبالحكم الضرورى تكون لغتهم لغةً رَسْمِيَّةً بين القبائلِ.

الثانى انتشارُ اللغةِ العربيةِ فى مَمالكِ الفُرْسِ والرُّوْمِ وغيرِهما بالفتوح والمَغَازِىْ وهجرةِ قبائلِ البَدَوِيَّةِ إليها واسْتِيْطَانِهم لها واختِلاطِهم بأهلها.

الثالث اتِّسَاعُ أغراضِ اللغةِ بسلوكِها منهجا دِيْنِيًا واتِّبَاعِها خِطَّةً نظامية

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تقتضِيْها حالُ الملكِ وسكنى الحضرِ.

الرابع ظهورُ المعانى والتَّصوُّرَاتِ وتغيُّراتِ الألفاظِ والأسَالِيْبِ.

الخامس ظهورُ اللَّحْنِ فى الكلامِ بين المُسْتَعْمِرِيْنَ من الموالى وأبناءِ العربِ من الفتيَاتِ وبعضِ العربِ المُكَثِّرِيْنَ من مُعاشرةِ الأعاجمِ.[١١]

ثم كيف حالةُ اللغةِ العربيةِ فى هذا القرنِ نثريةً كانت أو شعريةً. فكانت حالةُ النثرِ فى هذا القرن مُنقَسِمَةً بين حالتِه فى مَبْدإِ الإسلامِ وبعدَ فتحِ المسلمين الأَمْصَارَ خارجَ الجزيرةِ. فأما حالتُها فى مبدإ ظهورِ الإسلامِ، فالعربيةُ المُسْتَعْمَلَةُ فيه بين العربِ الخَلَصِ والموالى النَّابِتِيْنَ فيهم هى العربيةُ الفَصِيْحَةُ المُعَرَّبَةُ. وكانت لغةُ الموالى الطَّارِئِيْنَ عليهم تَقْرَبُ من فصيحةٍ أو تَبْتَعِدُ عنها على حَسْبِ طُوْلِ لُبْثِهم فيهم أو قَصْرِ مُقَامِهم عندَهم.

وأما حالتُها بعد أن فَتَحَ المسلمُوْنَ الأَمْصَارَ وكَثُرَ عندهم سِبْىَ الأَعَاجِمِ

---

[١١] أحمد الهاشمى، المرجع السابق، ج ٢، ص ٣٦٦-٣٦٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وأسْرى الحروبِ ودَخلَ الإسلامَ منهم ألوفُ الألوفِ وأصْبَحُوا لَهم إخوانا وشُرَكاءَ فى الدِّينِ وتَمَّ بينهم التَّزاوُجُ والتَّناسُلُ حيثُ نشأَ للعربِ ذُرِّيَّةٌ اختَلَطَتْ ملكةُ العربيةِ وكذلك الشأنُ فى المُتَعَرِّبِيْنَ من الأَعَاجِمِ. وأما النثرُ عند العربِ أنفُسِهم بعد الفتوحِ فكانت لغتُهم النثرُ فى جزيرتهم مثل ما كان فى جاهليتِهم. وأما سكانُ الأمصارِ، فاللغةُ النثريةُ عندهم مُخَالِطَةٌ للأَعْجَمِيَّةِ ولم تَخْلُ لغةُ نثرِهم من لَحْنٍ أو هُجْنَةٍ.[١٢]

وأما حالةُ الشعرِ فى مَبدإِ الإسلامِ ومُدَّةِ حياةِ النبى صلى الله عليه وسلم حامِلا بإحدى يَدَيْهِ القرآنَ يَدْعُوْ الناسَ إلى تَوْحِيْدِ اللهِ تعالى والتَّمَسُّكِ بالفَضِيْلَةِ وشَاهِرا بالأخرى سيفَ الحقِ لِحِمَايَةِ هذه الدعوةِ، وما كان أشَدَّ ذُهُوْلَهم لِخُطَبِها وانْزِعَاجِهم من وَقْعَتِهما فهَبُّوْا يَتَحَسَّسُوْنَ الأول ويَتَمَرَّسُوْنَ أسالِيْبَه ومعانِيْه ويَتَفَرَّسُوْنَ ألفاظَه ومَغَازِيْهِ ما بين مَعَانِدٍ يَلْتَمِسُ مُطْعِنًا فيه ومؤمنٍ يَسْتَبِيْنُه

---

[١٢] نفس المرجع، ج ٢، ص ٣٧٠-٣٧١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وَيَسْتَهْدِيهِ وتأهَّبُوا للثانى بين ضالٍّ يُناوِئه، ومُهْتَدٍ يُعاضِدُه فصار ذلك صارفًا لهم عن التَّشاغُلِ بالشعرِ مُحوِّلاً مَجْرَى أفكارِ المؤمنين منهم عن أكثرِ فنونِ المُنْحَرِفَةِ عن سُنَنِ الشرفِ والحق كالمدحِ بالباطلِ والهجاء والمُغازَلَةِ، وبعض إليهم تلك الفُنُوْنُ الرذولة بإزراء القرآن على الشعر بقوله: وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُوْنَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيْمُوْنَ وَأَنَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ مَا لَا يَفْعَلُوْنَ إِلَّا الَّذِيْنَ آمَنُوْا وَعَمِلُوْا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوْا اللهَ كَثِيْرًا وَانْتَصَرُوْا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوْا . . . ولهذا لم يَكُفِّ شُعَرَاءُ المسلمين عن قَوْلِه فيما يُطابِقُ رُوْحَ القرآنِ كالموعظةِ والإرْشادِ ومَدْحِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

ولَبِثَ الحالُ على ذلك مُدَّةَ حياةِ النبى الكريمِ حتى إذا ما ثارُوْا لإسْكانِ فِتَنِ أهلِ الرِّدَّةِ، وفتحِ الممالكِ والأمصار، أضافوا إلى ما أَلِفُوْهُ عن أغراضِ الشعرِ الإكثارَ من التَّباهِى بالنَّصْرِ، ووَصْفِ المَعارِكِ وأحوالِ الحِصارِ وآلاتِ القِتال.

ولما آلَ الأمر إلى بنى أمية وتَشَعَّبَ عليهم كثيرٌ من فِرَقِ المسلمين، أصبحَ

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الشعرُ لسَانًا يُعَبِّرُ مَقْصَدَ كلِّ حِزْبٍ، حتى أصبحَ حِرْفَةً عَتِيْدَةً وصِنَاعَةً جديدةً ومُوْرِدَ ثَرْوَةٍ، وأصبَحَتْ دراستُه ونقدُه ورِوَايَتُه دأْبَ العُلَمَاءِ والأُدَبَاءِ حتى الخلفاءِ وأولياءِ عُهُوْدِهم.[١٣]

[١٣] نفس المرجع، ص ٣٩١-٣٩٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id